الآثار النفيسة

في مدفن هتب حرس والدة خوفو

بعثت جامعة هارفرد الاميركية بالاشتراك مع متحف بوسطن بعثة اركيولوجية برآسة الدكتور ريسنر لتبحث عن الآثار في جوار اهرام الجيزة فكشفت في اوائل سنة ١٩٢٥ مدفنين صغيرين من عهد الدولة السادسة التي يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٢٥ ق . م وهما لكاهنين من كهنة الاهرام (راجع مقتطف مارس سنة ١٩٢٥ ص : ٢٩٧ — ٣٠١) ثم كشفت هذه البعثة ايضاً بادارة المستر الان رو في غياب الدكتور ريسنر مدفناً شرق الاهرام قيل انهُ قد يكون مدفن منفرو آخر ملوك الدولة الثالثة و باني هرم ميدوم وانهُ اذا صح ذلك كان اكتشافاً فريداً في بابهِ قد يضاهي اكتشاف مدفن توت عنخ امون وذكرنا ما عُرف عنهُ حينئذٍ (في مقتطف ابريل سنة ١٩٢٥ ص : ٤٣٧) والآن اذاعت وزارة الاشغال بياناً وافياً عن هذا المدفن الذي ثبت ان فيهِ رفات الملكة هتب حرس ننقلهُ فيما يلي :

واظبت بعثة هارفرد — بوسطن على العمل في مدفن الملكة هتب حرس والدة خوفو باني الهرم الكبير مدة فصل الصيف ، وهو المدفن الذي كشف شرق اهرام الجيزة في اوائل الصيف سنة ١٩٢٥ وقد قضى الدكتور ريسنر رئيس البعثة والمستر هوبلر ستة ايام كل اسبوع فيهِ منذ اذيع البيان الاخير عنهُ في شهر ابريل الماضي فسجّلا ونقلا الآثار والقطع المرصعة واحدة واحدة وغيرها من الاشياء التي كانت مكدسة بعضها فوق بعض في ارضهِ واعادا الالواح المرصّعة الى شكلها الاصلي بقدر الامكان . وقد كان معظم العمل لاظهار الرسوم بواسطة فرش من شعر الجمل . وكتبا في وصف هذه الآثار اكثر من الف ومائتي صفحة . وقد شرع المنقبون الآن ينقلون القبة التي فوق التابوس وهو من الالبستر وقد تم تنظيفهُ وفتحهُ في شهر دسمبر سنة ١٩٢٦

والدليل على ان هذا المدفن هو مدفن الملكة هتب حرس زوجة الملك سنفرو ووالدة خوفو هو وجود كتابتين بالخط الهيروغليفي المذهب منقوشتين على ظهر كرسي وجد هناك وقد رممت الكتابات التي على هذا الكرسي وهي اربع كتابات وقرئت فاذا هي تنص على ما تنص عليهِ الكتابتان الاوليان اي انها تذكر اسم الملكة والقابها . وقد حققت

الالقاب استناداً الى ثلاث كتابات اخرى احداها على صندوق مصفح بالذهب يحتوي على خلاخيل والثانية على لوح من خشب مصفح بالذهب والثالثة منزلة بالقيشاني على لوح من الخشب . وعلاوة على ما تقدم وجد ختم من الطين في الردم الذي في جنوب المقبرة وعليه الطابع الخاص بامتعة المدفون « هورس مزيدو ملك مصر العليا ومصر السفلى خوفو» وعليه فقد ثبت ان الملكة حتب هرس قد دفنت في زمن حكم ابنها «خوفو» وتدل دلائل اخرى على انها توفيت بعيد ارتقائه الى العرش وان جثتها وضعت في مدفن مجاور لهرم زوجها سنفرو بدهشور. اما مدفن دهشور فقد نبشهُ اللصوص ، ولما علم خوفو بانتهاك حرمته اصدر امرهُ بنقل الرفات الى مدفن سري قرب مدخل معبد هرمه بالجيزة وهو هذا المدفن التي كشفتها بعثة هارفرد بوسطن

وهذا المدفن بئر عمودية يبلغ عمقها مائة قدم منحوتة في صخر جيري صلب وفيها غرفة تفتح على الجهة القبلية من قعر البئر وعند ما شرع في نقل الرفات من مدفن دهشور الى مدفن الجيزة لم يكن العمل قد انتهى فيها فوضعت الاشياء المستخرجة من المقبرة الاصلية في الغرفة التي لم يكن قد تم اعدادها حسب ترتيب وصولها يوم من دهشور وقد نقل تاووس الالبستر مع قبته عند النهاية

اما السرير والكراسي الثلاثة فنقلت ووضعت في الغرفة كما كانت ولكن بقية الاشياء وضعت في صناديق من خشب عند نقلها وحفظت في الغرفة كما كانت بصناديقها وكذلك قطع الخزف الباقية بعد نهب اللصوص جمعت ونقلت في صناديق . أما الخلط الذي ظهر لاول وهلة في هذا المدفن عند ما فُتح فكان السبب فيه ما يأتي :

اولاً — الحالة التي وجدت بها الودائع الاصلية بعد نهب اللصوص

ثانياً — تلف الصناديق الخشبية مما ادى الى تشتيت محتوياتها

ثالثاً — تلف الاجزاء الخشبية من الاثاث المصفح بالذهب

وقد ظهر على أثر ذلك بعض الامور المدهشة وعُثر على اشياء ثمينة كانت مخبأة في الاكوام المكدسة فقد وجدت خمس قطع خشبية وثلاثة قضبان ولوح واحد وتاج عمود على شكل سعوف النخل وكلها سليمة تظهر عليها كل تفاصيل النقش ولكنها كانت خاوية من الداخل وانواع الجبس المختلفة المستعملة للصق الخشب وتثبيت الترصيع هي على ما يقول المستر لوكاس من كربونات الجير غير ان الجبس الابيض

المستعمل في بناء البئر كان من سلفات الجير النقي . والاشياء التي وجدت تشتمل على نيف وخمسين قطعة من الآلات والعدد منها ست من الذهب وخمس عشرة من النحاس والباقي من شظايا الصوان وخمس من الآلات النحاسية وهي من الآلات الثقيلة المستعملة للبناء وقد تركها العمال في الغرفة غير الكاملة . ولكن جميع الادوات الاخرى التي من الذهب والنحاس والصوان كانت جزءاً من الاثمة التي تحفظ في مدافن الملوك. وقد رسم اثنا عشر لوحاً خشبياً كانت مرصعة بقطع من القيشاني الملون ومثبتة في اطارات من الذهب والبعض منها مزخرف برسوم غريبة لم ينتظر العثور على مثلها وهي رسوم ازهار والكتابات التي على التابوت وفيها اسم سنفرو موجودة على الالواح الخشبية المرصعة وقد لا يكون لها علاقة بالقبة التي قربها والقبة قطعة فنية بديعة . فالاجزاء الخشبية منها منقوشة مثل الذهب الذي يغطيها وجميع التماثيل كانت مغلفة بالنحاس ومنظرها اشبه بما يرى على السرير الحديث والقطع القائمة في الزوايا كانت مشبكة معاً بقضيب من نحاس ومعشقة ومثبتة بمسامير خشبية . واربطة الستاير مسامير نحاسية عوجاء داخلة في العوارض . والقطع الاخرى من الاثاث المصفح بالذهب عددها خمس وهي سرير كبير وكرسي تقالي وكرسيان بمساند محلاة بازهار نبات البردي ومسند للرأس . وبجانب الحائط الجنوبي خمسة صناديق داخلها النجة كتانية اكثرها تلف واكثر الآثار التي الى جنوب التابوت آنية مترلية . ووجد غربي التابوت طست سليم من النحاس وأبريقة وثلاثة أقداح من الذهب وخمسة وعشرون آناء من الالبستر وكثير من الخزف . وشكل كثير من الاواني يشبه النماذج القديمة التقليدية من العائلة الثالثة والبعض منها من نماذج غير معروفة للآن . وبالاجمال ان هذه الاواني اول مجموعة مؤرخة من الرسوم التي يعود عهدها الى اول الدولة الرابعة . وأبدع الآثار التي كشفت هي التي وجدت داخل صندوق حلي مصفح بالذهب وعليه اسم الملكة وتشتمل على عشرين خلخالاً من الفضة عشرة لكل ساق مدرجة الاتساع لتناسب ضخامة الساق . وكل خلخال مزدان باربعة رموز بشكل ذباب التنين مرصعة باللازورد والعقيق يفصل بينها حلقات من العقيق الاحمر